محو أمية الكمبيوتر..

.. لم تعد الأمية تعني وفقاً لمفاهيم العصر - عدم القراءة والكتابة في عصر تقنية المعلومات وثورة التكنولوجيا ، ولكن الامية اليوم تعني الجهل بوسائل وإمكانات هذا العصر بما تحتاجه من أهلية وإعداد مناسب تبدأ أولى خطواته من جهاز الكمبيوتر الذي اصبح الجهل باستخداماته والتعامل معه أمية حقيقية وتخلفاً مطبقاً .. فكل شيء حديث أومطلوب أن يكون حديثا يأتي به هذا الجهاز العجيب الذي اختزل الزمان والمكان واحتوى الجهد والإبداع والابتكار.

في واقعنا المحلي مؤشرات كثيرة أبرزها عدم قدرتنا على الاستغناء عن الكمبيوتر وبجانب هذا المؤشر شواهد متناثرة بعضها يسمى حكومياً وبعضها خاصاً استوعبت هذا المؤشر وتعمل في مجراه وسياقه .. وحيث أن تقنية الحاسوب لاتتوقف عند حد معين .. فصار من الواجب عدم التوقف في متابعتها كماً وكيفاً..

أين نحن وأين العالم من هذه التقنية البديعة ؟

الإجابة تحملها ثنايا السطور القادمة .

تحقيق / سعيد الجعفري

■ .. عدد أجهزة الكمبيوتر (بي .سي) المباعة في العالم خلال ٢٥ سنة أكثر من بليون جهاز حسب تقرير امريكي وبلغت نسبة المنازل الأمريكية المزودة بهذا الجهاز ٦٠٪ مقابل ١٩٪ لبلدان أوروبا الغربية و ٣٨٪ للبلدان الأسيوية ومع نهاية عام ٢٠٠١ كان قد بلغ عدد مستخدمي الكمبيوتر نصف بليون شخص فيما بلغت قيمة التجارة الالكترونية أكثر من ٦١٥ بليون دولار . وحسب التقرير الأمريكي نفسه فان البليون الثاني من أجهزة الكمبيوتر سيكون في الخدمة العام ٢٠٠٨م في ظل مافرضته الثورة التكنولوجية العلمية من واقع علمي وتقني جديد ترسم معالمه أجهزة الحاسوب وتتمثل بوابته الوحيدة التي تقود الشعوب والمجتمعات للولوج إلى عصر التقدم وتقنيات المعلومات .

● تحتاج المجتمعات في الدول النامية وفقاً للواقع الذي ترزح تحت وطأته إلى التصدي للتحديات التي تفرضها ثورة المعلومات وإمكانية اللحاق بركب التقدم العلمي ضمن خطة شاملة لربط العلم . بحركة الحياة وتطور المجتمع ووضع استراتيجية متكاملة وخطة شاملة ومستمرة لبناء الانسان والفرد في المجتمع في مجال العلم والتعلم والثقافة

المعرفية التي تمكنه من استيعاب طرق وأساليب استثمار المعلومات وتوظيفها في خدمة التنمية هذا ماخلص إليه باحث عربي .

والطريق إلى مثل هذا الاستثمار الذي لم يعد من خيار أمام المجتمعات النامية سواه تبدأ أولى خطواته من خلال جهاز الكمبيوتر .. كيفية التعامل معه وإجادة استخدامه من أجل التعاطي مع معطيات التغير والمعلوماتية التي تقتضي البقاء على صلة بالعالم الدخول إلى عالم الكمبيوتر والبديل عن ذلك لايعني سوى الخروج من الحضارة طبقاً لرؤية الخبراء في روشتة تهدف إلى تقديم الحل الناجع لواقع التخلف الذي تغرق فيه الدول النامية ..

اليمن تعتبر رابع دولة عربية تتبنى تعميم اجهزة الحاسوب على مواطنيها وقطعت شوطاً كبيراً في مجال تقنية المعلومات ، وتحظى مسألة تعميم الحاسوب ومحو أمية الكمبيوتر باهتمام رئيس الجمهورية ، هذا الاهتمام ينبغي أن يقابل بوعي من المجتمع للإستفادة مما هو مقدم في مجال محو أمية الكمبيوتر .

واقع ..

يرتبط الحاسوب بالعملية التعليمية بصورة كبيرة وأضاف لها الكثير جداً وأصبح من الصعب فصل الحاسوب عن العملية التعليمية في ارتباط وثيق لهذا أدخلت مادة الحاسوب إلى جميع كليات جامعة صنعاء ضمن المقرر الجامعي بهدف الارتقاء بمستويات الطلاب بما يجعلهم قادرين على التعاطي مع مستجدات التكنولوجيا وواقع العصر .. لكن الواقع الحالي يقصح عن أداء لايزال متدنياً ولا يرتقي الى مستوى الطموح .. الكثير من الطلاب أوضحوا بأن ماتقدمه الكليات لا يعدو عن كونه تعليماً نظرياً لا يمكنهم من الاستفادة .. الملفت غياب الوعي الكافي لدى العديد من الطلاب بالأهمية التي يمثلها الحاسب الآلي وعدم الاكتراث بتطوير مستوياتهم حتى أن بعضهم بدا وكأنه غير مهم بالأمر .. فيصل دبوان طالب الإعلام - قال : ماندرسه في مادة الحاسوب لا يضيف شيئاً للطالب سوى مجموعة من المعلومات النظرية في مقرر مادة أشبه ما تكون بمادة التاريخ .. قد يضطر الطلاب لحفظها وإسقاط ذلك على ورقة الإجابة ومعها من الصعب على الذاكرة الاحتفاظ بها لأسبوع واحد - ويمضى فيصل في حديث جعله أقرب إلى خبير متخصص بالمناهج :أياً كانت المعلومات التي تدرس فإنه لاجدوى منها إذا لم يصاحبها تطبيق عملي مكثف لكل ماتُعلمه الكلية بحيث يستطيع الطلاب تحصيل الاستفاده الحقيقية في التعامل مع الكمبيوتر وإجادته ، ويضيف : للأسف لقد صادف أن درست مادة الحاسوب على يد مدرس أردني لم يكن مهتماً بأن نتعلم الكمبيوتر أكثر من اهتمامه بأخذ ثمن الملزمة .. وتسجيل أسماء المتخلفين عن الدفع يعلق فيصل على ذلك بالقول : هذا الأمر يعكس واقع نظرتنا للحاسوب على أنه شيء من مظاهر الترف الزائد عن حاجة المجتمع .. فيصل مع ذلك يؤكد بأنه استطاع تعلم استخدام الحاسوب عن طريق دورات مكثفة لازمتها تطبيقات مستمرة جعلته ماهراً في العمل على جهاز الكمبيوتر ، هو أيضاً يشعر بالفخر والاعتزاز ولايحاول إخفاء مشاعر تظهره بالمتمكن في وسط كبير من الشباب يقع تحت دائرة الأمية التي ربما للأسف قد تكون محسومة وليس هناك تصور عن مكامن نتائجها ..

اعترافات

.. عديدون لم تنتابهم مشاعر الخجل وهم يسجلون لنا اعترافاتهم بأمية بات العصر لايعترف بمن يقعون تحت طائلتها .. وحتماً فإن عجلة التقدم سوف تزيحهم من طريقها على حد تعبير عماد عبدالله الصحفي بجريدة ١٤ أكتوبر الذي قرر مؤخراً الانتظام في الدراسة بأحد معاهد الكمبيوتر بعد أن أدرك عدم فائدة التأخير وتأجيل الدراسة حتى تتيهأ الظروف ولطالما اضاع الكثير من الوقت تحت مبارات قال إنها لن تنتهي إذا لم تتوفر النية الصادقة لما تريد ان تعمله حسب تفسيره لأسباب التأخير الذي جعلته لايزال في أ- ب كمبيوتر - أكد أنه ليس هناك من لايعي أهمية التحرر من أمية تعزله عن الركب نحو التقدم واللحاق بعصر ليس فيه مكان للأمية ..

دعونا من عماد فنحن لانزال بالجامعة ولازال هناك مايستدعينا للمواصلة - والوقوف أمام اعترافات أخرى .

● موسى الطالب الجامعي - قال : بأنه حصل على تقدير جيد في مادة الحاسوب ، لكن عندما تسأله : ماذا لو طلب منه العمل على جهاز الكمبيوتر وطباعة رسالة يفيد بأنه من الصعب عليه عمل ذلك فهو لم يعد يتذكر حتى مصطلح مفتاح واحد .. فقد كان فيصل محقاً بأنه لاجدوى مما يدرس بدون التطبيق العملي لذلك ..

ولعل ما يبرر موقف موسى غير المكترث بحقيقة وضعه المخجل وقوفه في طابور طويل يرفض أن يتقدم خطوة للأمام معها يمكن أن يتحرر من أمية ربما انه لا جدوى لسنوات قضاها في الدراسة والتعليم والانتقال من مرحلة إلى أخرى حسب عدنان الجندي - الخريج حديثاً من كلية الأعلام - والذي قال - عليك أن لا تندهش إذا حال بينك وبين فرصة عمل كدت أن تحصل عليها .. الوقوف أمام جهاز الكمبيوتر عاجزاً عن عمل شيئاً لا تشفع لك كل سنوات الدراسة التي قطعتها بالجد والمثابرة .. عدنان / يسخر من إغماض الشباب عيونهم عن حقيقة يقتضي الواقع أن تفتح أمامها جلياً - ويقول : مالم نع معطيات العصر الذي نعيش فيه .. فإننا للأسف لن نستطيع التقدم خطوة إلى الأمام ..عدنان وهو يحاول تفسير انصراف الشباب عن تعليم استخدام الكمبيوتر - أرجعه إلى غياب الوعي بأهمية المسألة وقال : عليهم أن يفتحوا أعينهم جيداً لما يدور حولهم الآن وليس غداً لأنه باختصار إذا لم نفعل ذلك اليوم لن نستطيع أن نصل إلى الغد دون أن نستوعب عصر المعلوماتية والتي تعني حسب (باريت) عالم الفيزياء - المدخل إلى تغيير العقليات والثقافة والمجتمع - والذي اعتبر أيضاً في إحدى المنتديات المنعقدة بدولة الأردن عن الاتصالات والمعلومات الجرأة في الطموح تكمن في التركيز على قطاع التعليم .. ورأى أن المستقبل يكمن في المزج بين الأعمال والعلم نموذج في بسيط لكنه حقيقي يعبر عن واقع حال آخر ..

هدا فتحي الحمادي لم ينه بعد دراسته الجامعية كم يبدو ممتناً لجهاز الكمبيوتر فهو يعيد إليه الفضل إلى ما وصل إليه - فهو اليوم يعمل في إحدى شركات القطاع الخاص ، قال إنه بعد أن أمضى أكثر من عامين في المعاناة جراء الظروف المادية الصعبة التي يعيشها استطاع أن يقهر الظروف ويتغلب على جميع الصعوبات التي كانت تعترض طريقه بفضل جهاز الكمبيوتر .. وبعد أن استطاع العمل في إحدى الشركات الخاصة بعد هذه التجربة ينصح الشباب في الإسراع نحو تعلم الكمبيوتر .

المعاهد

من المفترض ان تلعب المعاهد الخاصة بتعليم الكمبيوتر المنتشرة بصورة ملفتة في شوارع وأزقة الأمانة دوراً كبيراً في تعليم الكمبيوتر ومساعدة الملتحقين بها على إجادة استخدام الكمبيوتر .. دعونا نقترب من هذه المعاهد لمعرفة الدور الذي تقوم به .

وليد الخليدي وجدناه خارجاً من احد معاهد الكمبيوتر قال إنه جاء يسأل عن تكلفة الدورة الخاصة بالكمبيوتر فهو يرغب في ان يتعلم شيئاً عن الكمبيوتر ويعتقد بأنه ليس هناك من لايريد تعلم الكمبيوتر ولكنه يعتقد ان غلاء اسعار بعض الدورات الخاصة بالكمبيوتر في المعاهد تتسبب في حرمان الكثير من الشباب من الالتحاق بالدراسة وينتقد وليد محدودية قدرة هذه المعاهد في تقديم الفائدة المرجوة ويقول انه متردد في اختيار المعهد المناسب لأن كثيراً من الشباب أنهوا دورات في الكمبيوتر دون ان تقدم لهم شيئاً واقتصرت فائدتها على معلومات بسيطة.

وأضاف : تقرأ شعارات جذابة تحاول ان توهمك بأن طريق المستقبل يمر من هذه المعاهد وعندما تصدق مثل هذه الشعارات تكتشف ان الهدف من وراء تلك الشعارات هو تحقيق المكاسب المادية عبر كلام يسوق الوهم ويجعل من المستقبل سلعة قابلة للبيع، مع كل ذلك التشاؤم الذي حمله وليد تظل محو أمية الكمبيوتر هاجساً قال بأنه سيظل يلازمه حتى يتمكن من التحرر من أمية الكمبيوتر .

يدافع عبدالرحيم الفقيه مدير معهد الرسالة للكمبيوتر واللغات عن الدور الذي تقوم به المعاهد ويقول : لايستطيع أحد أن ينكر ماتقدمه المعاهد من فائدة في مجالات الكمبيوتر واللغات وهناك الكثير من الذين تخرجوا من هذه المعاهد واصبحت لديهم القدرة الكافية على التعامل مع الكمبيوتر بمختلف أنظمته وبفضل هذه المعاهد تسنى للكثير من الشباب الحصول على فرص عمل مناسبة نظراً لإجادة استخدام الكمبيوتر لكن

▫ الشباب بين مهتم وغير مكترث .. ورحلات البحث عن وظيفة تغير المفاهيم..

▫ مساعٍ حثيثة لتعميم الحاسوب في عموم مدارس الجمهورية